

عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

التحولات الاستراتيجية في الفكر السياسي الفلسطيني
(1993 – 2000)

إعداد:

هيثم عبد الرحمن سالم ثابت

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1429هـ / 2008م

التحولات الاستراتيجية في الفكر السياسي الفلسطيني
(1993 – 2000)

إعداد:
هيثم عبد الرحمن سالم ثابت

بكالوريوس علوم سياسية من جامعة الأزهر -- غزة -- فلسطين

المشرف الرئيس:
الدكتور / صبحي الأستاذ

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في (الشؤون العربية)
من برنامج الدراسات الإقليمية / عمادة الدراسات العليا - جامعة القدس

1429 هـ / 2008 م



جامعة القدس
عمادة الدراسات العليا
برنامج الدراسات الإقليمية

إجازة الرسالة

التحولات الاستراتيجية في الفكر السياسي الفلسطيني (1993 – 2000)

اسم الطالب: هيثم عبد الرحمن سالم ثابت
الرقم الجامعي: 20512396

المشرف: د. صبحي الأستاذ

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: / / 2008م ، من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم
وتواقيعهم :

- (1) رئيس لجنة المناقشة: د. صبحي الأستاذ التوقيع:
- (2) ممتحناً داخلياً: د. أسامة أبونحل التوقيع:
- (3) ممتحناً خارجياً: أ. د. رياض العيلة التوقيع:

القدس – فلسطين

1429 هـ / 2008م

الإهداء:

إلي أغلى وأعز تراب أحتضن الشهداء, ونسج بدمائهم رائحة المسك والريحان..إلى وطني
السليب فلسطين.

إلي الذين روّوا بدمائهم الزكية الطاهرة ثرى أرض الوطن، فقدموا أرواحهم رخيصة على
مذبح الحرية والاستقلال.

إلي الذين ضحوا بزهرة أعمارهم خلف القضبان والأسلاك الشائكة من أجل الحرية
والاستقلال فحولوا غياهب السجون لقلع عز وكرامة.

إلي والدي الحبيب, وأمي الغالية وإخوتي الأعزاء.

إلي كل من قدّم لي يد العون والمساعدة في إتمام هذا العمل.

أهدي هذا العمل،،،،

هيثم عبد الرحمن سالم ثابت

إقرار:

أُقر أنا مقدم الرسالة أنها قدمت لجامعة القدس، لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة أو أي جزء منها لم يقدم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد.

التوقيع: هيثم

هيثم عبد الرحمن سالم ثابت

التاريخ:

الشكر والعرفان

الله الحمد والمنة والشكر علي انجاز هذا العمل المتواضع، فلولا التوفيق من الله سبحانه وتعالى لما تم هذا العمل، كما لا أنسي أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لجامعة القدس (أبوديس) لما لها من دور هام من حيث الإرشاد والمساعدة والتوجيه في إخراج هذه الرسالة بهذه الصورة.

كما أتقدم بوافر الشكر والامتنان إلي أستاذي الفاضل والمعلم الكبير الدكتور صبحي الأستاذ، الذي لم يبخل علي بوقته في الإشراف علي رسالتي، والذي كان لأراءه السديدة وملاحظاته الدقيقة وعلمه الواسع وفكره القيم الأثر الواضح في الوصول لهذه النتيجة من البحث الشاق.

كما وأتقدم بالشكر للدكتور ماجد تريان والذي كانت لأراءه القيمة الدور الهام في تدقيق بعض جوانب في الرسالة.

كما أتقدم بالشكر والتقدير إلي كل من ساعدني في هذا العمل، واخص بالذكر خالي احمد ثابت وخالي عبد القادر ثابت، وما كان لهما من مساعدة في إنجاز هذا البحث، كما ولا استثنى من الشكر والعرفان أصدقائي محمد وعبد الرحمن أبوالكاس وشادي رضوان اللذين كان لهما دور كبير في هذا العمل.

والشكر موصول لكل الإخوة والأخوات الذين مدوا لي يد العون والمساعدة في هذا البحث.

التعريفات:

قائمة المصطلحات:

- 1- الفكر السياسي: هو "البعد الزمني والماضي للفكر المعبر عن الحياة السياسية" (أبراش، 1999).
- 2- مفهوم الحركة الصهيونية: هي فكرة استعمارية عدوانية ظهرت في أوروبا، وذلك في عصر صعود حركة الاستعمار العالمي والاستيطان الأوروبي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر الميلادي وتبلورت في حركة سياسية منظمة في أواخر ذلك القرن، حيث حاولت الصهيونية مزج الدين بالقومية، محولة اليهودية من مجرد ديانة سماوية إلى رابطة سياسية دينية تهدف إلى جمع يهود العالم فوق أرض شعب آخر في دولة يهودية خاصة بهم" (النتشة، ياغي، 1997).
- 3- تصريح بلفور: هو الذي أكد إنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين، وصدر عام 1917م (النتشة، ياغي، 1997).
- 4- منظمة التحرير الفلسطينية: هي كيان فلسطيني مستقل نشأ عام 1964م، ليحفظ الحقوق الفلسطينية (البحيري، وآخرون، 1997).
- 5- الميثاق القومي الفلسطيني: هو مجموعة مبادئ تحفظ الحقوق الفلسطينية، ضم الميثاق القومي الفلسطيني 29 مادة موزعة على مقدمة وخمسة أبواب، معتبراً فلسطين وطناً عربياً حدوده تلك التي كانت قائمة في عهد الانتداب البريطاني (البحيري، وآخرون، 1997)
- 6- المجلس الوطني الفلسطيني: " هو السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية، وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها " (حمدان، 2005).
- 7- مفهوم الحكم الذاتي كما عرفته مصر: بأنه "تلك الأقاليم التي تسيطر عليها القوى الكبرى وتختلف شعوبها لغة وثقافة وعنصراً عن شعوب البلدان التي تسيطر عليها" أو كما عرفه الميثاق الأوروبي: بأنه "قدرة الوحدات المحلية والإقليمية الفعلية وحققها في تنظيم وإدارة جانب كبير من الشؤون العامة تحت مسؤوليتها، ولصالح سكانها في إطار القانون، وأن هذا الحق يمارس عن طريق مجالس أو جمعيات مشكلة من أعضاء منتخبين، وأن لهذه الجمعيات والمجالس أن تمتلك أجهزة تنفيذية مسئولة أمامها" (محمد، 1994).
- 8- مفهوم النظام السياسي: هو "مجموعة من القواعد والأجهزة المتناسقة المترابطة فيما بينها، وتبين نظام الحكم ووسائل ممارسة السلطة وأهدافها وطبيعتها ومركز الفرد منه وضماناته قبلها، كما تحدد عناصر القوى المختلفة التي تسيطر على المجتمع وكيفية تفاعلها مع بعضها البعض، والدور الذي تقوم به كل منها " أو هو شكل من أشكال الحكومات المختلفة التي تباشر السلطة في المجتمعات الإنسانية (بسيوني، 1985).

9- السلطة الفلسطينية: هي التي تكونت بموجب اتفاق أوسلو الذي وقعته منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل عام 1993م لتكون أداة مؤقتة للحكم الذاتي للفلسطينيين القاطنين في الضفة الغربية وقطاع غزة (هلال، 1998).

قائمة المختصرات:

الرقم	المختصر	معني المختصر
-1	م.ت.ف	منظمة التحرير الفلسطينية
-2	فتح	حركة التحرير الوطني الفلسطيني
-3	حماس	حركة المقاومة الإسلامية
-4	مجد	جهاز الدعوة التابع لحماس
-5	ط	طبعة
-6	ج	جزء
-7	ب.ط	بدون طبعة
-8	ب.ت	بدون تاريخ
-9	ب.ن	بدون ناشر
-10	(ص ص)	الصفحات
-11	ص	الصفحة

التحولات الاستراتيجية في الفكر السياسي الفلسطيني (1993 – 2000)

إعداد: هيثم عبد الرحمن سالم ثابت

إشراف الدكتور: صبحي يوسف الأستاذ

ملخص:

تتناول الدراسة التحولات الاستراتيجية في الفكر السياسي الفلسطيني منذ التوقيع علي اتفاقية أوسلو عام 1993 وحتى انتفاضة الأقصى عام 2000، وهي الفترة الزمنية التي تناولتها الدراسة بالبحث والتحليل، حيث ركزت الدراسة علي هذه الفترة، لما لها من أثر في التطور السريع علي الفكر السياسي الفلسطيني.

وقد كانت لهذه الدراسة أهمية جذبت الباحث إلي دراستها كون فترة الدراسة هي فترة تحولات سريعة، بجانب بروز قوي سياسية فلسطينية لكل منها فكرها الخاص، واستراتيجيتها ومفاهيمها عن النضال والتحرر، وبناء الوطن مما أفرز الكثير من التناقضات في الفكر السياسي الفلسطيني لدي الكثير من قيادات تلك القوي، وأثر بالتالي علي تغير فكر المواطن الفلسطيني وانتمائه.

واعتمدت الدراسة علي منهجين: هما المنهج التاريخي الذي يعتمد علي قراءة التحليلات والدراسات العلمية، وعرضها وإبداء الرأي فيها، ومنهج التحليل المقارن ويعتمد علي مقارنة الدراسات التي تركزت علي مراقبة التطورات التي حدثت في مواقف وسلوكيات وتصرفات قيادات وشرائح الشعب الفلسطيني وتنظيماته للوصول إلي معرفة التغيرات التي حدثت في ذلك السلوك، حيث قام الباحث بجمع ما تمّت كتابته حول الدراسة وتحليله، وعمل مقارنات بينه وبين ما كان سابقا قبل فترة الدراسة، ودراسة أجنادات العديد من القوي الوطنية قبل فترة الدراسة وبعدها، واستطاع من خلال المقارنات والتحليل أن يعرف بعض عناصر وأسباب التحول في الفكر السياسي الفلسطيني ويضع يده علي مسببات هذا التحول.

وتوصل الباحث إلي مجموعة من النتائج:

- تتحمل بريطانيا دورا كبيرا في معاناة الشعب الفلسطيني من خلال إعطائها تصريح بلفور.
- بعد حرب عام 1948م شكّلت مجموعة من الأحزاب العربية، وانخرط فيها الفلسطينيون لمقاومة المحتل، وسرعان ما انفصل الفلسطينيون عن الأحزاب العربية ليكونوا احزاباً فلسطينية مستقلة.

- لعبت الانتكاسات والمتغيرات الدولية والإقليمية دورا هاما في تحول قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نحو الحل السلمي.

- أثبتت الانتفاضة الفلسطينية عام 1987م أن الشعب الفلسطيني قادر علي الانبعاث من جديد والوقوف في وجه المحتل بكل قوته رغم إمكانياته المحدودة.

- وجود سلطة وطنية فلسطينية ومؤسسات تنفيذية وتشريعية وقضائية علي رأس نظام سياسي فلسطيني مستقل أدى إلي نوع من الاستقرار والسيادة الفلسطينية.

- شكلت الانتخابات الديمقراطية الفلسطينية عام 1996م مرحلة جديدة من مراحل السيادة الفلسطينية بعد أن حُرِم الشعب الفلسطيني من ممارسة هذا الحق.

- أدى إلغاء بنود الميثاق، وتعديل بعضها إلي حدوث انقسامات داخل المنظمات الفلسطينية.

- لعبت المتغيرات الدولية والإقليمية دورا هاما في توجه حركة حماس نحو الحل السلمي.

- رفضت حماس اتفاقية أوسلو التي أدت إلي قيام السلطة الفلسطينية مما أوقع حماس في صراع مع السلطة الفلسطينية أدى في نهاية المطاف إلي مُهادنة حماس للسلطة الفلسطينية وتشكيلها لأحزاب سياسية جديدة.

- لم تستمر حماس في رفضها لمشروع السلطة الفلسطينية، وتحولت من الرفض للقبول والمشاركة في الانتخابات التشريعية الفلسطينية عام 2006م ومن ثم الوصول إلي السلطة القائمة علي أساس أوسلو.

وفي نهاية الرسالة توصل الباحث لمجموعة من التوصيات:

- لا بد من دراسة مرحلة الفكر السياسي الفلسطيني بعد انتفاضة الاقصى حتي عام 2006م.

- إصلاح المنظمة وفق برنامج وطني فلسطيني متفق عليه بين جميع الفصائل الفلسطينية.

- اعتماد خيار السلام كحل تكتيكي في هذه المرحلة التي تلعب فيها كل الموازين لصالح إسرائيل مع عدم إسقاط الخيار المسلح لدعم النضال السياسي لتحقيق الأهداف الفلسطينية.

- إسناد الوفد الفلسطيني المفاوض في المفاوضات السياسية الفلسطينية الإسرائيلية بالخبراء:

القانونيين، والجغرافيين، والاقتصاديين، والمؤرخين.

Strategic Changes in Palestinian Political Thought (1993-2000)

Prepared by: Haitham Abd Ell Rahman Salem Thabet

Supervisor: D. Subhi Yousif Ell Ostaz

Abstract:

The study has covers the strategic changes in political Palestinian thought since signed on peace agreement in 1993 until Al Aqsa Intifada in 2000. The period of study was from peace agreement until Al Aqsa Intifada. The study objectives search and analyses the period of the study. The study concentrated on the period of the study which has dramatic changes on political Palestinian thought.

The importance of the study attracted the researcher to study it because the period of the study has quick changes. There was appearance of Palestinian political parties who have their own thoughts, strategies, concepts of struggle, freedom and build country. These reflected confusion in leaders of those parities which affected on thoughts and belongs on grassroots of Palestinian people.

The study depends on two methodology systems: historical system and comparison analyses system. Historical system or depends on analysis reading, scientific studies and presented them and then discussed them. Comparison analysis system depends on comparison of studies which concentrate on observation of development in attitudes, behaviars and practices of leaders, parties, and other sections of Palestinian community in order to know changes in behaviors. Researcher collected previous studies on this subject and analysed it and then do a comparison with previous period of the study. Many of national parties agendas were studied before and after the period of the study . Causes and components of changing in Palestinian political thoughts were output of comparison and analyses of the studies.

The researcher found some of results which were the following:

- England has the main responsibilities of Palestinian suffering through Pal four promise.
- After war of 1948, agroup of Arab parties was established and Palestinian people shared in it to struggle the Israeli occupation. Palestinians separated from Arab group in order to form independent Palestinian parties.
- Defeats of Palestinian liberty organization played important role of changing towards peace solutions.

- Intifada in 1987 convinced that Palestinian people are able with their limited resources to renew their power and struggle in front of occupation.
- National and international changes played important role in attitudes of Palestinian leaders towards the peace solution.
- Palestinian National Authority and its organization which include legislations, judicial and implementations authorities created stability and Palestinian sovereign authority.
- Palestinian Democratic elections in 1996 established anew stage of Palestinian sovereign authority stages which were deprived before to use this right.
- Cancellation of items of convention and correction other items led to divided internal of Palestinian Liberty organization.
- Hamas refused Oslo agreement which led to conflict with Palestinian National authority. Negotiations and mediators between Hamas and National Authority ended by agreement and created new political parities.
- Hamas had shared at Palestinian democratic elections in 2006, then they shared at the authority.

Recommendations of the study:

- We have to study stages of Palestinian political thought after Al Aqsa Intifada until 2006.
- Reform of Palestinian Liberty Organizations have to be according to Palestinian national program which all Palestinian political parties agreed on it.
- Depending on peace solution as tactic solution in this stage which all stabilizations inside of Israeli and protect defence rights until we reached our objectives.
- Palestinian negotiation committee in negotiations with Israeli has to be national experts from legal, economic and geography.

الفصل الأول

خلفية الدراسة

- ١.١ : مقدمة
- ٢.١ : مشكلة الدراسة
- ٣.١ : مبررات الدراسة
- ٤.١ : أهداف الدراسة
- ٥.١ : تساؤلات الدراسة
- ٦.١ : منهجية الدراسة
- ٧.١ : الحدود الزمانية للدراسة
- ٨.١ : الدراسات السابقة
- ٩.١ : مُعوقات الدراسة

الفصل الأول

خلفية الدراسة

١.١. مقدمة:

ارتبط تبلور الفكر السياسي الفلسطيني ارتباطاً وثيقاً بنشأة القضية الفلسطينية، وذلك منذ مؤتمر بال في سويسرا عام ١٨٩٧م، وبعده تصريح بلفور الذي أعطى اليهود حقاً بإنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، فمذ تلك الفترة أخذ الفكر السياسي الفلسطيني في النشأة والتطور والتحول، وذلك ارتباطاً بالعديد من التطورات والمتغيرات الدولية والإقليمية، فجاء تصريح بلفور كأحد المتغيرات على الساحة الفلسطينية، وبذلك بدأت سمات الفكر السياسي الفلسطيني تطفو على السطح، وذلك من خلال مظاهر مقاومة الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية في فلسطين على حد سواء، وخاضت المقاومة الفلسطينية ثورة كبرى تمثلت في عدة معارك ضد الاستعمار البريطاني والحركة الصهيونية، ولم يقبل العرب والفلسطينيون بتصريح بلفور وقاموا بالعديد من الثورات والانتفاضات ضد المشروع الصهيوني المدعوم من بريطانيا، واستبسل الفلسطينيون والعرب في مقاومة المحتل بكافة الوسائل وشتى السبل.

واستمرت الثورة الفلسطينية حتى عام ١٩٤٧م، أي قبل قرار التقسيم (١٨١) الصادر عن الأمم المتحدة، والذي يدعو فيه إلى تقسيم فلسطين لدولتين: عربية، ويهودية، تعيش كل منهما بجوار الأخرى بأمن وسلام، إضافة لذلك إعلان انتهاء الانتداب البريطاني على فلسطين ليفسح المجال أمام اليهود والحركة الصهيونية بالعمل في فلسطين كما يريدون، مع العلم أن الحركة الصهيونية كانت تعمل في فلسطين وتخطط للهجرة إليها منذ عام ١٨٨٢م، ممهداً ذلك لمرحلة جديدة من مراحل المقاومة ضد الاحتلال الإسرائيلي، حيث خاض العرب والفلسطينيون أول حرب مع اليهود على أرض فلسطين عام ١٩٤٨م، ومُني الطرفان العربي والفلسطيني بهزيمة سقطت خلالها أجزاء كبيرة من فلسطين بيد اليهود، حيث تم احتلال الجزء الغربي من مدينة القدس.

وبذلك أصبحت قضية فلسطين قضية العرب الأولى باعتبارها حلقة مهمة في سلسلة تاريخ الوطن العربي، والتي سمحت لكل الأطراف بالتوحد حولها واعتبارها قضية الوحدة العربية، وبذلك ارتبط الفكر السياسي الفلسطيني بالفكر العربي، ولم يستقل عنه إلا بعد فترة طويلة من الزمن.

ومن خلال ارتباطها بالوحدة العربية نشأت العديد من الحركات والتنظيمات الفلسطينية والقيادات التي تنوعت انتماءاتها الطبقية والفكرية، وتنوعت كذلك مواقفها السياسية وارتبطت ارتباطاً وثيقاً بالعديد من الدول العربية، وذلك مثل حركة القوميين العرب، وحزب البعث، وجبهة التحرير الفلسطينية، وأخذت هذه التنظيمات تنفصل شيئاً فشيئاً عن الدول العربية لينشأ عن حركة القوميين العرب فيما بعد

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية والتي كان لهما دور في تشكيل بعض ملامح الفكر الفلسطيني.

ويستمر الفكر السياسي الفلسطيني في السير والتقدم إلى الإمام، ففي عام ١٩٦٤م نشأت منظمة التحرير الفلسطينية ليتم بلورة مرحلة جديدة من مراحل النمو والتحول والتطور في الفكر السياسي الفلسطيني، والتي تجسدت في رفض المشروع الصهيوني، وأنه لا بد من تحرير كامل الأرض، ولكن سرعان ما أخذ الفكر السياسي الفلسطيني في التحول والقبول بالمشروع الصهيوني وجزئية الحل. وقد خاضت منظمة التحرير الفلسطينية مرحلة من مراحل المقاومة والتحرير الوطني مع الاحتلال الإسرائيلي، ولكن نتائج حرب ١٩٦٧م ساهمت بتحول في الفكر السياسي الفلسطيني من خلال احتلال قطاع غزة والضفة الغربية والجزء الشرقي لمدينة القدس، لتسيطر بذلك إسرائيل على كل مدينة القدس، وكان لأحداث أيلول الأسود في الأردن عام ١٩٧٠م الأثر الكبير في خروج الفلسطينيين من الأردن إلى لبنان، وما عكس ذلك من نشوء حرب أهلية في لبنان، وتسارعت التطورات، فسرعان ما مكثت المنظمة في لبنان حتى أدى هذا المكوث لاجتياح إسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢م وطرد المنظمة منها إلى تونس والجزائر وغيرهما من البلدان العربية، وما كان لذلك من آثار على الفكر السياسي الفلسطيني في التحول نحو القبول بالتسوية السلمية والتغيير في فكر المنظمة من أجل العودة إلى أرض الوطن بدلاً من التنقل بين الدول العربية.

عندما رحلت المنظمة إلى الجزائر بدأت مرحلة جديدة في حياة المنظمة والتي تمثلت في إعلانها الاستقلال الفلسطيني لدولة فلسطينية مستقلة على أرض الوطن واعترافها بقرارات الشرعية الدولية ممثلة بالقرار ٢٤٢ والذي يدعو إلى انسحاب إسرائيل من كافة الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧م بما فيها الأراضي الفلسطينية، وكان ذلك في أعمال الدورة التاسعة عشرة الطارئة للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر عام ١٩٨٨م، والتي جاءت في وقت كانت فيه الانتفاضة الفلسطينية الكبرى على أشدها، واقترن بذلك دخول تيارات الإسلام السياسي بالمشاركة في الانتفاضة ممثلة بحماس والجهاد الإسلامي، ليبرز بذلك فكر إسلامي مضاهٍ لفكر المنظمة والذي يدعو إلى تحرير كامل التراب الفلسطيني من البحر إلى النهر، والذي لا يؤمن بالتسويات السلمية، ولكن نتيجة مجموعة من المؤثرات أخذ هذا الفكر في التحول البراغماتي نحو التسوية السلمية والقبول بقرارات الشرعية الدولية، وهذا ما تمارسه حماس اليوم على الساحة الفلسطينية.

ساهمت مجموعة من المتغيرات الدولية والإقليمية في تحولات إستراتيجية في الفكر السياسي الفلسطيني، تمثلت هذه المتغيرات الدولية في انهيار الاتحاد السوفيتي، لينهار بذلك التوازن الدولي ويبرز القطب الواحد ممثلاً بالولايات المتحدة الأمريكية، وعلى صعيد المتغيرات الإقليمية كانت حرب الخليج الثانية عام ١٩٩٠م، والتي كانت تدور حول احتلال العراق للكويت وتشكيل ائتلاف دولي ضد